أدلجة القوة العسكرية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي وتطبيقاتها الحديثة

د.عبد الخالق شامل محمد العيادة

جامعة تكريت

كلية العلوم السياسية

SH.abdulkhaliq@yahoo.com

المقدمة

بدءاً؛ إن ما نقصده بالقوة هنا على أنها القدرة على إجبار طرف آخر على أن يفعل ما لم يكن ليفعله في غياب هذه القوة[1]، والقوة هنا؛ ليست مسألة موارد مادية ملموسة فحسب، بل هي أيضا وفي الوقت نفسه ظاهرة سايكولوجية، أو مسألة أدراك حسي، ولا بد من التقاء ما تدركه الحواس بالواقع، أي هناك علاقة ترابطية بين القوة المادية الملموسة والقوة المدركة حسياً، وأن الإنطباع عن قوة دولة ما وواقع أنها تملك السيطرة على مواردها لا بد أن يكون في جوهرها الشيء نفسه، ومن البديهي القول أن من يحتكر قدراً واسعاً من القوة؛ يستطيع أن يفرض إرادته، وقيادته، أو حتى هيمنته على

(1) رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط1،2006،ص17.

الآخرين؛ الذين لا يملكونها بالمستوى والقدر نفسه، وهذه القوة متنوعة، ومتغيرة بأشكالها، وتأثيرها، ومصادرها[2]، ومصطلح القوة من الناحية التاريخية أُطلق على العمل العسكري الناجح الذي تقوم به دولة ما على دولة أخرى، ولقد تطور مفهوم القوة على مرور الزمن، بيد أن التطور الأهم كان قد تأسس مع ظهور السلاح النووي.

تعطي الولايات المتحدة الأمريكية منذ نشأتها وحتى يومنا هذا قدراً كبيراً من الأهمية إلى الوسيلة أو الأداة العسكرية في تحديد أهدافها ورسم الاستراتيجيات الخاصة بتحقيق تلك الأهداف، حتى أضحت تلك الوسيلة صاحبة الفضل فيما وصلت إليه الأمة الأمريكية من مكانة عالمية ومصالح واسعة الإنتشار في كافة أنحاء العالم.

إن الفرضية التي تحاول الدراسة التثبت من صحتها، وهي أن السلوك المجتمعي والسلوك السياسي الخارجي الأمريكي يعبر عن نفسه بقوة الحوادث التي يجابهها، وإن شكل التهديد وتأثير عامل التحدي الذي واجهه المجتمع الأمريكي منذ نشأته وحتى يومنا هذا، هو الذي يحدد طبيعة الإستجابة ورد الفعل الأمريكي، الأمر الذي دفع العقل الأمريكي الى صياغة استراتيجيات متنوعة وفي فترات مختلفة وحسب نوع التهديد، مما قاد في النهاية إلى تنامي الشعور بالحاجة المفرطة إلى استخدام القوة بكل أنواعها،وأن الأوضاع التي أوجدتها مرحلة الحرب الباردة لم تعد تتلاءم والوضع الجديد الذي شهده النظام الدولي مطلع عقد التسعينيات من القرن العشرين.

([2]) ياسر خضر ألبياتي: الإستراتيجية الإعلامية للغزو الأمريكي، أهداف وأساليب الاختراق للوطن العربي، مجلة شؤون سياسية، العدد (2)، مركز الجمهورية للدراسات السياسية، بغداد، 1992م، ص46.

أما الأشكالية التي تحاول هذه الدراسة تحليلها والإجابة عليها وهي، ما الكيفية التي إستطاع بها العقل الاستراتيجي الأمريكي من تبرير إستخدام القوة ووضع الاستراتيجيات الخاصة بذلك، رغم وجود الكثير من التحديدات، ولغرض الإجابة على ذلك سيتم تناول موضوع الدراسة من خلال المبحثين التاليين:

- القوة العسكرية في العقل الأمريكي.
- النظريات الاستراتيجية العسكرية – الأمنية الأمريكية.

المبحث الأول. القوة العسكرية في العقل الأمريكي.

ويمكن دراستها من خلال:

1.الروح العسكرية الامريكية.

إن الصفة المميزة للمجتمع الأمريكي هي افتقاره إلى الحضارة، كونه مجتمعاً لم يتكون نتيجة تطور حضاري عن أمةٍ لها جذورها، وامتدادها الحضاري عبر التاريخ، وأنما تكون حصيلة مجموعات بشرية، من أجناس، وأعراق، وثقافات وديانات متعددة هاجرت من موطنها الأصلي– أوربا، آسيا، أفريقيا – طوعاً أو قسراً طمعاً بالمال، والثروة، والربح، أو هرباً من الاضطهاد الديني ،والاجتماعي، والاقتصادي، لتطأ أقدامها أرضاً، بكراً، واسعة، وهي العالم الجديد، هذا العالم الغني بثرواته وموارده.

لقد منحت هذه الفرصة طلائع المهاجرين، البيورتان، الحرية الكاملة للتصرف في هذه الثروات، ورفعت عنهم كافة القيود، مما دفع بالمهاجرين الأوائل إلى إتباع سياسة الاستيلاء على الأرض، بيد أن هذا العالم الجديد – أي أمريكا– لم يكن خالياً من السكان، بل كان مأهولاً بالسكان الأصليين وهم

من القبائل الهندو أمريكية المحلية(أو ما أصطلح على تسميتهم بالهنود الحمر)[3].

وقد حظيت المجاميع الأُوَل من المهاجرين، بدعم ومساندة هذه القبائل، فقد تم تعليمهم فنون الصيد، وزراعة بعض المحاصيل المحلية، إلا أن تزايد أعداد المهاجرين ، واستخدامهم للمهارات السياسية، وتفوقهم في التسلح، دفع بهم إلى إغتصاب الأراضي الزراعية من أصحابها الأصليين– الهنود– وإبادة القبائل الهندية، وحرق قراهم عندما أبدوا مقاومة لهذا التوسع الإستيطاني للرجل الأبيض أو النزيل الجديد، لا سيما بعد أن أصدر حاكم ولاية ماساشوستس (جون وينثروب) قانوناً جديداً شرع فيه اغتصاب الأراضي التي امتلكتها القبائل الهندية لآلاف السنين قبل مجئ البيورتان، من خلال الإعلان بأن تلك الأراضي خالية قانوناً، وبالتالي فأن للهنود حق طبيعي فيها فقط وليس لهم حق مدني، والحق الطبيعي ليس له أية اعتبارات قانونية[4].

كما أن البيورتان الكالفينين، آمنوا بأن العقيدة الطهرانية تضفي، موافقةً دينيةً على أعمالهم في القتل، والتشريد، واغتصاب الأراضي، من أصحابها الأصلين، وقد استندوا إلى الإنجيل في تبرير أعمالهم، وأفعالهم هذه، من خلال الإستشهاد بما ورد في سفر المزامير (8:2) إذ يقول: "إسألني فأعطيك الأمم ميراثاً لك، وأقاصي الأرض ملكاً لك، كما استندوا، على الإنجيل في تبرير

([3]) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع أنظر: محمد حسن الايباري ، المنظمات الدولية وفكرة الحكومة العالمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978،ص161.كذلك: peter . Iverson , we rare still here .American India's in the Twentieth Century , American History series (wheeling III Harlan Davidson , 1998)

([4]) محمد جلال عناية، أمريكا وأزمة الضمير، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002، ص15– 22.

إستخدامهم للقوة، والعنف، ضد الهنود اللذين قاوموا اغتصاب الأراضي، وتوسع المستوطنين، إذ استشهدوا بما ورد في سفر روميه (2:13) إذ يقول: "إن من يقاوم السلطات، يقاوم ترتيب الله والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة[5].

وقد استخدم المستوطنون الأوائل شتى أنواع الأسلحة لمحاربة السكان الأصليين، ومن بينها الجرثومية، فعلى سبيل المثال لاالحصر، دفع المستوطنون الجدد البغال المحملة بالأغطية، والبطانيات الصوفية الملوثة بجراثيم الحصبة نحو الهنود الحمر في قراهم ومدنهم الآمنة، وهو مرض غير معروف في العالم وقتئذ، ولم يكن عند الهنود مناعة ضده وحينما التحف هؤلاء الأبرياء بتلك الأغطية الملوثة أصيب أفراد هذه القرى بمرض الحصبة ولقوا حتفهم في مضاجعهم[6].

إن نمط التفكير الذي أتبعه المستوطنون البيورتان، والقائم على سياسة العنف، والقوة ، والإقصاء، كسياسة دائمة في التعامل مع الآخرين، لم يقتصر على الهنود أصحاب الأرض الأصلين فحسب، وأنما مع كل مجتمع مهاجر وفد إلى العالم الجديد –السود الأفارقة، والآسيويين، والمهاجرين الايرلنديين، الكاثوليك أو القادمين من جنوب شرق أوربا مثل الايطاليين والنمساويين

([5]) Howard Zinn, a people's history of united states 1942. Present (New York: Harper perennial, 2003, p. 13.

([6]) صبري فالح الحمدي، دراسات في تاريخ أمريكا وعلاقاته الدولية، دار البياع للطباعة، بغداد، 2002،ص13.

والروس– كلُ أولئك تعرضوا إلى التمييز والعنصرية والنبذ إلى حد القتل في كثير من الأحيان[7] .

2. **مواجهة التحديات.**

لقد إرتبطت العقلية الأمريكية منذ النشأة الأولى للمجتمع الأمريكي بمسألة التحدي، والخطر المجهول، إذ كانت معطيات الواقع الجغرافي الأمريكي الجديد تفرض على المستوطنين الأوائل، التعامل معها، فمسألة التحدي ، ومواجهة المجهول تتطلب منهم تطويع الجغرافية، والطبيعة، وبما يخدم مصالحهم ويحقق طموحاتهم ورغباتهم التي هاجروا من أجلها، والتحدي هنا ؛ لا يعني مواجهة الخطر الخارجي المتمثل وقتئذ بالطبيعة وظروفها وما عليها من مخلوقات، بل إن التحدي هنا يعني الإنتصار، والتطويع والسيطرة، وليس المواجهة فقط.

إن عامل التحدي وحب المغامرة ، وعلاقة الصراع والبقاء للأقوى ، هي من السمات الدائمة في العقل الأمريكي، وهي متأصلة في التراث الروماني ، ونظريات الإستعمار التي تشكل ميراث المجتمعات الأوربية – الأمريكية، وقد تجذرت في الفكر الأمريكي ووجدت تبريراتها بظهور النظرية الدار ونية – نظرية النشوء والارتفاع في أصل الأنواع البقاء للأصلح – للفيلسوف والمفكر (تشارلس داروين) إذ استند المستوطنون إلى هذه النظرية في تبرير عملية هلاك أنواع المخلوقات الضعيفة، لاستمرار وبقاء الأنواع القوية، فإن الشعوب الضعيفة، يجب أن تزول لمصلحة الأجناس القوية، وتقدم الحضارة، بحسب البروفسور ريتشارد هافز تادر إذ يقول: "إن أول عمل يقوم به منشئ

(7) انظر :نبيل خليل خليل، أمريكا بين الهنود والعرب، دار الفارابي، بيروت، 2003، ص 132 وما بعدها.

المستعمرات هو تنظيف الأرض من الحيوانات المتوحشة، وأكثر هذه الحيوانات إفساداً هو الإنسان المتوحش" [8].

إن عملية التنافس الشديد، والتسابق بين المستوطنين الجدد، للحصول على المستعمرات، وبإستخدام كافة الوسائل، قادت إلى تمحور الثقافات والقيم المتنوعة وانصهارها جميعاً في بوتقة ثقافة واحدة، وهي ثقافة القوة، والقتل، والإستيلاء، مما أنعكس ذلك الأمر على جميع طبقات المجتمع، وأصبحت بمثابة البذرة التي غرست لتنمو وتصبح علامة بارزة في شخصية وتفكير المواطن الأمريكي على مر التاريخ، وأن هذا القانون– أي قانون القوة– حتمي، ولا مجال لتجنبه على حد قول الجنرال (هومرلي) أحد قادة الحرب الأهلية الأمريكية، إذ يقول: "إن العنف الذي صاحب تطور الأمم واضح وجلي ولا نعتذر بسببه لأن إخفاءه رفض للحقيقة، وتمجيده تقرير للواقع، وليس هناك في الحياة ما هو غير عنيف، إلا المثل الخيالية. فكلما زدنا أفراد الجماعة ونشاطها زدنا نسبة عنفهم" [9].

بعد هذا الحدث، إرتبطت الوسيلة، أو الأداة العسكرية بنمط التفكير الأمريكي حول مسألة التحدي والمواجهة، إذ انتقل هذا الأمر من مواجهة وتطويع المساحات الشاسعة من الأراضي والسكان لخدمة المصلحة الشخصية للمستوطنين إلى تحدي قومي أبتدأ بالقتال من أجل الإستقلال وتشكيل الأمة الأمريكية، ومن ثم إلى محاولة منع أي تدخل خارجي يحاول السيطرة على مقدرات العالم الجديد، الأمر الذي دفع بالرئيس الخامس للولايات المتحدة الأمريكية(جيمس مونرو) في 3 كانون الأول/ديسمبر عام 1823م إلى إتباع سياسة العزلة، ليس بهدف بناء القوة الذاتية الأمريكية ، إذ رفع شعار (أمريكا

([8]) ماجد عرسان الكيلاني، أصول العقل الأمريكي وتطبيقاته الاقتصادية والسياسية والعسكرية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، ص21.

([9]) نفس المصدر ،ص22.

للأمريكيين) فحسب، بل لمنع تدخل الدول الأوربية في شأن القارة الأمريكية، ويجب أن تستبعد عن احتمال تعرضها لأي إستعمار أوربي جديد، وأن محاولة أي دولة أوربية ممارسة إستعمار كهذا يعتبر تهديداً كبيراً لسلم، وأمن الولايات المتحدة.

لقد عكست اللحظة التاريخية التي وصل فيها الرئيس(ثيودور روزفلت1904–1912م) إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية مقدار القوة التي بلغتها أمريكا، إذ يقول: "إن الحق الذي لا تدعمه القوة شر بل هو أكثر إيذاء من القوة المنفصلة عن الحق، وأن الولايات المتحدة ليست فقط صاحبة رسالة كونية ولكنها أيضاً قوة عظمى وربما الأعظم[10]، لذا عمل على تطوير مبدأ مونرو الذي كان يقضي بمنع التدخل الخارج – تدخل الدول الأوربية – إلى حماية مصالح الولايات المتحدة الأخذة في الإمتداد إلى مناطق خارج حدودها، فقد لعبت المصالح السياسية، والاقتصادية، للولايات المتحدة الأمريكية دوراً كبيراً في خروجها من عزلتها والتدخل عسكرياً في دول الجوار الإقليمي لها[11]، على وفق ذلك نشأ المجتمع الأمريكي، حيث ولد في رحم الحرب وقام عليها، حتى أصبحت – الحرب – بالنسبة له نزعة أصلية، وأصبح في الغالب لكل رئيس أمريكي جديد حرباً خاصة به، هذه النزعة الى الحرب يعززها ثقل التطور المادي الذي قضى على المرتكزات المعنوية والروحية والأخلاقية، التي تكوّن الركائز الأساسية لمبدأ الحوار مع الآخرين، بمعنى آخر، إن المادية والمصلحة النفعية حولت الإنسان الأمريكي إلى كائن

([10]) سمير مرقص ، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة – الدين – القوة، من الحرب الأهلية إلى مابعد 11 سبتمبر، مكتبة الشروق الدولية، ط1،2003، ص 53 .

([11]) للمزيد من التفاصيل أنظر: سوسن إسماعيل علي العساف، الحرب في السلوك السياسي الخارجي الأمريكي وأثرها في تغيير النظام الدولي ، مجلة الدراسات الدولية، العدد (44) ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد،2002، ص 14–65.

منعزل، منغلق، على ذاته، متخوف من الآخرين، الأمر الذي دفعه إلى التصرف بعدوانية تجاههم .

3.أدلجة القوة العسكرية.

عند دراستنا إلى عامل القوة في الفكر الاستراتيجي الأمريكي نرى أنه على الدوام كانت مسألة إستخدام القوة العسكرية بحاجة إلى أن توضع ضمن إطار أيديولوجية ما لكي يحظى إستخدام هذه الوسيلة بنوع من الشرعية الدولية والقبول العام، وهذه الإيديولوجية، إرتبطت بالرؤية الفلسفية لما ينبغي أن تكون عليه الاستراتيجية الأمريكية، من أوضاع تؤمن حماية المصالح الحيوية والأمن القومي الأمريكي، وقد أخضعت علاقة الإرتباط بين القوة والمصلحة لتفسيرات فلسفية من قبل النخب السياسية والأوساط الفكرية المعنية بصناعة القرار وصياغة العقائد السياسية والعسكرية للاستراتيجية الأمريكية الأمر الذي قاد الى ظهور تيار فكري يدعى بالفلسفة الواقعية (Realism Approach) إذ يرى دعاة هذا الإتجاه الفكري ومن بينهم (رينولد نيبور، ونيكولاس سبايكيمان، وفرديرلك شومان، وكينيث طومسون، وجورج كنيان، وهانس مورجنتاو، وريمون ارون، وهنري كيسنجر وغيرهم[12]، إن البشرية شريرة بطبيعتها وذلك لما يتميز به الإنسان من السعي الدائم للاستحواذ على القوة، والرغبة في التسلط على الآخرين، والهيمنة عليهم[13].

([12]) أحمد عباس عبد البديع، العلاقات الدولية، أصولها – وقضايا المعاصرة ، مطبعة الشباب الحر، ط1، القاهرة، 1988، ص199.

([13]) أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، 2007،ص221.

كما يؤكد أنصار هذا الإتجاه، إن مفهوم القوة هو أحد العناصر الجوهرية في العلاقات الدولية، وفي العلوم الاجتماعية بصيغة عامة[14]، وأن السياسة الدولية هي صراع مستمر نحو زيادة قوة الدولة، واستغلالها بالكيفية التي تمليها مصالحها أو استراتيجيتها بغض النظر عن التأثيرات التي تتركها في مصالح الدول الأخرى[15]، وأنها – السياسة الدولية– صراع من أجل القوة، وأنها حرب الجميع ضد الجميع[16]، ويشير إلى ذلك رائد المنهج الواقعي (هانز موجنتاو) في كتابه (الصراع من أجل القوة) بان جوهر العلاقات الدولية هو الصراع في سبيل القوة، بين الدول ذات السيادة[17]، وأن الهدف الأساس لكل دولة في هذا المجتمع، والذي يجب أن تخضع له جميع الأهداف القومية الأخرى، هو النهوض بالمصلحة القومية التي تعد في رأي دعاة هذه المدرسة مرادفة للإستحواذ على القوة وحماية أمنها الوطني والذي بدوره يحتل مرتبة القمة في هرم الأفضليات، وتليه القضايا الأخرى الإقتصادية والإجتماعية[18].

ويتفق أنصار المدرسة الواقعية على أن القوة؛ هي القاعدة المحورية في العلاقات الدولية، وأنه إذا كانت صراعات الدول تُغلف أحيانا بالعديد من الشكليات القانونية، أو التبريرات الأخلاقية، فان ذلك يجب أن لا يخدعنا عن

([14]) أنظر: فيكتور فيرنز، الحرب العلمية الثالثة والخوف الكبير، ترجمة: هيثم الكيلاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1980،1، ص ص63-83.

([15]) صلاح أحمد هويدي، العلاقات الدولية والحضارة العالمية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية،ط2003،1، ص18.

([16]) هانز مورجنتاو،السياسة بين الأمم والصراع من أجل السلطان السلام ، ترجمة: خيري حماد، المؤسسة العربية للتأليف والإنماء والنشر،ج1،القاهرة،1965،ص25.

([17]) نقلاً عن : جمال زهران، أفاق الفكر الاستراتيجي الأمريكي، مجلة الشؤون الخليجية، العدد24، القاهرة،2001، ص19.

([18]) إبراهيم البشير عثمان، العلاقات الدولية المعاصرة، دار العلوم، الرياض،1990، ص83.

أن القوة تبقى الحقيقة الأساسية التي تتحكم في توازن العلاقات الدولية برمتها[19].

كما يؤكد ذلك رائد الواقعية الكلاسيكية (نيقولا ميكيافلي) بقوله: " عندما تتعرض سلامة أرض الآباء يجب أن لا يكون هنالك أي مسألة في التفكير فيما إذا كان الشيء عادلاً أو غير عادل، إنسانياً أو قاسياً، يستحق المدح أو العار، ويجب على المرء إغفال أي إعتبار آخر، وأن تتخذ من الإجراءات ما يؤدي إلى تامين سلامة البلد وحريته"[20].

وجاءت إطروحات الرئيس الأمريكي الأسبق ثيودور روزفلت الذي يركز على استخدام القوة في السياسة الخارجية لتؤكد هذه التوجيهات بقوله :

" في هذا العالم أن الأمة التي تدرب نفسها على حياة لا تتسم بالطابع الحربي هي أمة محتوم عليها بالزوال قبل الأمم التي لم تفقد مزايا الرجولة والمغامرة " [21].

لقد شكلت استراتيجية الأمن القومي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الأساس الفلسفي لاستخدام القوة العسكرية، إذ بنيت العقيدة العسكرية الأمريكية على فكرة إن القوة العسكرية لا ينبغي لها أن توظف إلا ضمن شروط وموجبات محددة. وقد ارتبطت هذه الوسيلة– القوة العسكرية – بالتحدي الخارجي الذي يمثله الاتحاد السوفيتي السابق –الخطر الشيوعي– كما أن مفهوم القوة أصبح محدداً مهماً في الرؤية الأمريكية للعالم، فالمصالح الأمريكية لا يمكن أن تتحقق إلا بالقوة، والقيم الأمريكية لن تنتشر إلا بالقوة،

(19) .محمود محمد ربيع، إسماعيل صبري مقلد، موسوعة العلوم السياسية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1994،ص81.

([20]) نقلاً عن : أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، مصدر سابق ذكره، ص244.

([21]) نقلاً عن : ماجد عرسان ، أصول العقل الأمريكي، مصدر سابق ذكره، ص22.

بمعنى، إن بقاء أمريكا قوية، إنما يتحدد إلى حد كبير بتحقيق المصالح ونشر القيم الأمريكية، ولكي تتحقق المصالح وتنتشر القيم لا بد من ممارسة القوة، وعليه فانه يمكن القول؛ إن القوة هي سر بقاء أمريكا[22].

لقد شهدت مرحلة أواخر عقد الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين تراجعاً في مقدار القوة الأمريكية، حيث مثل الانسحاب الأمريكي من فيتنام عقدة سيكولوجية لدى صناع القرار السياسي الخارجي الأمريكي وكبار القادة العسكريين، وجعلتهم يترددون ويمتنعون من الإقدام على التدخلات العسكرية الكبيرة، استمرت هذه العقدة حتى حرب الخليج الثانية 1990-1991م، ولغرض التخلص من القلق، وهاجس الخوف من تدخلات عسكرية جديدة يورد لنا الكاتب أندرو باسيفتش ثلاث أسباب دفعت بالإدارات الأمريكية (رونالد ريغان- بوش الأب) إلى الإعتماد المفرط على القوة العسكرية الأمريكية في علاقاتها مع محيطها الدولي وكما يأتي[23]:

أولاً: إن الولايات المتحدة الأمريكية إبتكرت طريقة أمريكية جديدة للحرب تأسيساً على معطيات نجاحاتها التقنية والعملياتية في جعل قواتها أكثر دقة

([22]) سمير مرقص. الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة الدين والقوة، مصدر سابق ذكره، ص67.

(23)Andrew J, Bacovish, (The Limits of power the end of American Exceptionalism New York Oxford University press, 2008. P. 110. -Phillip E.Mason, James S.Eadie, Prospective Observational Study of United States Air Force Critical Care Air Transport Team Operations In Iraq, Original Contributions, Vol.41, No,1, 2011, pp.8-13, From IVSL access in 5 Feb -2012.

وتميزاً، ومن ثم أعمق إنسانية في ممارستها للصراع المسلح، وهو ما أشار إليه الرئيس بوش الإبن بشيء من الثقة بقوله: "بخليط من استراتيجيات مبتكرة وتكنولوجيات متقدمة فأننا قد أعدنا تعريف الحرب وفقاً لشروطنا في هذا العصر الجديد من القتال يمكننا إستهداف نظام وليس أمة".

ثانياً: وجود مجموعة مبادئ شارك فيها الزعماء المدنيون والقادة العسكريون الأمريكيون حول إستخدام القوة العسكرية الأمريكية، التي حددت معايير أساسية حول متى وكيف يتم إستخدام هذه القوة؟ إذ أن الولايات المتحدة ستقاتل فقط حيال تعرض مصالحها الحيوية للخطر، وأن الأهداف ستكون محدودة ويمكن تحقيقها، وأن الموارد المطلوبة ستعبأ لتحقيق نصر سريع وحاسم يتبعه خروج فوري برشاقة ودون نهايات رخوة[24].

ثالثاً: ان العسكرية الأمريكية والمجتمع الأمريكي بتوافقهما على صيغة القوة العسكرية الكل تطوعية قد عالجا مظاهر الإنشقاقات التي حدثت أبان حرب فيتنام، حيث يبقى للعملية العسكرية الآن احترافيتها المهنية ويبقى للمواطن الأمريكي العادي حريته الفردية في إعتبار الخدمة العسكرية مسألة خيار شخصي.

وعلى الرغم من توجهات الإدارة الأمريكية إبان عهد الرئيس بيل كلينتون التي ترى أن قوة أمريكا تكمن في الأداء الإقتصادي، وبالفعل تمكنت من تحقيق نمو إقتصادي جيد أواخر عقد التسعينيات من القرن العشرين، إلا أن هواجس أمنية ذات علاقة بالرقابة على التسليح وقيادتها لعمليات عسكرية لإعادة الديمقراطية في هايتي، وتوجيه ضربه عسكرية للعراق، والسودان،

([24]) نظرية في استخدام القوة العسكرية اشتهرت باسمه عقيدة بأول (The Powel Doctrine) وضعها في عام 1991 بعد حرب الخليج الثانية للمزيد من التفاصيل حول عقيدة باول انظر: محمد حسين هيكل، الإمبراطورية الأمريكية: مصدر سابق ذكره، ص399 وما بعدها

وكوسفو وغيرها ، والتي جاءت خلافاً للتوقعات التي خلفتها الحملة الانتخابية لـ (كلينتون)، الأمر الذي دفع البيت الأبيض في كانون الأول/ ديسمبر 1999 إلى تبني وثيقة استراتيجية بعنوان (استراتيجية أمن قومي لقرن جديد) والتي حددت المصالح القومية الأمريكية التي تتطلب القيام بعمل عسكري [25].

هذه التوجيهات الجديدة التي حكمت السلوك السياسي الخارجي لصانع القرار الأمريكي أواخر عقد التسعينيات من القرن الماضي، عدت بمثابة نوع من الالتزام الأخلاقي أو من قبيل المسؤولية الدولية الملقاة على عاتق الولايات المتحدة الأمريكية كونها القوة العظمى الوحيدة المهيمنة على النظام الدولي، إلا أن سيطرة المحافظين الجدد على السلطة في أدارة الرئيس بوش الابن، هذا التيار المتشدد الذي يحمل أيديولوجية تعتمد اعتماداً كبيراً على المنطق الإمبريالي، وتنطلق من الإعتقاد بأن أمريكا مختلفة نوعياً عن الأمم المتقدمة الأخرى، نتيجة أصولها الفريدة وتطورها التاريخي – في رؤية امريكا بوصفها قوة مُخلّصة في السياسة الدولية – فإنها – أي العقيدة – تقر تصور القوة الامريكية بوصفها الأداة الاساسية للتغيير، لذا فإن امريكا يجب ان تستخدم قوتها بفعالية لنشر قيميها العالمية وجاء تأكيد ذلك في تصريح الرئيس الامريكي السابق بوش الابن بقوله: " إننا ندرك أن التاريخ دعانا الى العمل ونحن لن نضيع هذه الفرصة لجعل العالم أكثر أمناً وأكثر حرية "[26]، هذا النمط من التفكير قاد إلى الإفراط في إستخدام القوة العسكرية والتعويل عليها كخيار أولي مرجح على سائر الخيارات الأخرى في علاقاتها الدولية لمواجهة التهديدات التي تتعرض لها مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وأمنها القومي.

([25]) ينظر: سيوم براون، وهم التحكم، ترجمة فاضل جتكر، دار الوراق للنشر، بيروت، ط1، 2004، ص69 وما بعدها.

([26]) جوزيف ناي وأخرون، مستقبل القوة الامريكية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دبي، ط2012،1، ص50.

لقد وجدت إدارة الرئيس بوش الإبن بعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001 نفسها أمام تحدي حقيقي، الأمر الذي دفع بالساسة والمختصين الأمريكيين في حقل الاستراتيجية والعلاقات الدولية إلى إعادة رسم الاستراتيجية العسكرية الأمريكية على أساس تطوير التدخل الانتقائي (استراتيجية الحرب الوقائية) وقد صدرت عن إدارة الرئيس بوش وأطلق عليها(Bush Doctrine)[27] وكان من نتاجها احتلال أفغانستان 2002 واحتلال العراق 2003.

إن الإخفاقات التي منيت بها الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس السابق بوش الإبن في العديد من الملفات الخارجية، وخاصة في أفغانستان والعراق وبسبب إعتمادها على القوة العسكرية الصلبة (عسكرية– سياسية– اقتصادية)، إنما دفع الكثيرين من المفكرين والساسة إلى تبني إطروحات جديدة، تؤكد على أهمية القوة الناعمة ونشر منظومة القيم الأمريكية، وأن الإعتماد على القوة الصلبة وحدها غير كافية لبناء الإمبراطورية وضمان هيمنتها وسيطرتها على العالم، ولذلك تتطلب المسألة إيجاد نوع جديد من القوة، وهي ما يطلق عليها بـ (القوة الناعمة) تقف إلى جانبها، وتديرها، وتمهد لها إذا لم يكن لتطويع العالم ودفعه إلى القبول بـ القيم الأمريكية فعلى اقل تقدير لضمان عدم مناهضته لهذه القيم،" لقد أضحى من الصعب في العالم المعاصر حسب رأى (جوزيف ناي) استخدام العصا أو القوة العسكرية، على الرغم من ضرورتها كسياسة

(27) Johan Gaddis, "A Grand strategy of Transformation" Foreign policy, Vol. 55 Nov: Des 2002, P.50 .

ردع وإكراه فهي أصبحت صعبة جداً وأصبحت الحرب أمراً مكلفاً من الناحية المادية... ناهيك عن المناهضة المتزايدة للحروب وإستخدام القوة من لدن الرأي العام "[28].

إن إطروحات جوزيف ناي تلتقي مع دعوة رائد النظرية الواقعية في السياسة الدولية (هانز مور جنثاو) الذي يرى؛ إن الإستعمار الثقافي هو أرخص وأكثر فعالية وخطورة من الاستعمار العسكري[29].

بتعبير آخر، إن القوة الصلبة لا يمكن ممارستها وحدها ولا تؤتي أُكلها من دون قيم تسهل ممارسة تلك القوة لمهامها وتجعلها مقبولة، ولذلك بدأت تظهر كتابات وأفكار جديدة تدعو إلى مزج كلا القوتين معاً (الصلبة والناعمة) وهو ما أطلق عليها بـ (القوة الذكية) عند جوزيف ناي، إن الولايات المتحدة ستحتاج في القرن الحادي والعشرين الى استراتيجية ذكية تجمع بين موارد القوة الخشنة والقوة الناعمة وتؤكد التحالفات والشبكات التي تستجيب للسياق الجديد، سياق عصر المعلومات العالمي، وقد صرح بذلك الرئيس باراك أوباما خلال إعلانه نهاية ما يسمى بعملية (حرية العراق) في 31 أب/ أغسطس 2010م قائلاً: " إن درساً من أهم الدروس المستفادة من الحرب في العراق هو أن التأثير الامريكي في جميع انحاء العالم ليس وظيفة القوات المسلحة وحدها، ولكنه ايضاً وظيفة الدبلوماسية والقوة الاقتصادية وقوة النموذج الامريكي " [30].

وبالفعل تم إتباع هذه الاستراتيجية من قبل الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة باراك اوباما وبدأ العمل على مزج كلا القوتين معاً في السلم والحرب على خلفية، إن الخلل كان كامناً في سوء إستخدام السلطة أو القوة الصلبة من

([28]) يحيى اليحياوي، القوة الناعمة– التمظهرات الجديدة للتسلط، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد369، ملاكز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2009، ص31.

([29]) نفس المصدر ، ص22.

([30]) جوزيف ناي واخرون، مستقبل القوة الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص45.

الإدارات السابقة وعدم مزاوجتها مع القوة الناعمة وتوظيفهما في خدمة المصالح القومية الأمريكية ونشر نموذج القيم الأمريكية في الحرية والديمقراطية.

المبحث الثاني : النظريات الإستراتيجية الأمنية – العسكرية الأمريكية.

لقد شكل إنتصار الولايات المتحدة الأمريكية مع الحلفاء في الحرب العالمية الثانية بإستخدام السلاح النووي الحافز الدائم في تصورات الفكر الاستراتيجي الأمريكي إلى تأكيد مبدأ (القوة)، وأنها ستسهم في قدراتها الذاتية في تفاعلات السياسة الدولية[31]، واستمر هذا المنطق يحكم الاستراتيجية الأمريكية العليا في العلاقات الدولية طيلة مرحلة الحرب الباردة، ومع ظهور التكنولوجيا النووية ، دخل العالم في عصر جديد من عصور الاستراتيجية، لتكون الأسلحة النووية ذات طبيعة هجومية، فقد أعطت الفكر الاستراتيجي طابعاً جديداً[32]، وبدأت مرحلة التطلع نحو السيطرة العالمية، وممارسة النفوذ والهيمنة، ولاسيما بعد أن شهدت الساحة الدولية فراغاً في القوة في أوربا، وآسيا، ومناطق أخرى من العالم[33]، ولذلك عملت الولايات المتحدة على توظيف إمكانياتها، وقدراتها لاحتواء الخطر الشيوعي عبر استراتيجيات تنوعت

([31]) خليل إبراهيم السامرائي ، تطور المفاهيم الإستراتيجية الأمريكية تجاه الوطن العربي ، المجلة القطرية للعلوم السياسية ، العدد 20 ، جامعة بغداد ، 2002 ، ص67.

([32]) احمد داوود سلمان، نظريات الإستراتيجية الحديثة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1988 ، ص31 ، للاستفاضة أنظر:

James A. Lewis ,In Defense of Stuxnet, Military and Strategic Affairs, Vol 4, No.3, December 2012, pp65-76, from IVSL access in 5 Feb-2012.

([33]) ميشيل بوردن ، أمريكا الشمالية ، الولايات المتحدة والسيطرة على العالم ، ترجمة : أزهار المتوج ، مركز الدراسات العسكرية ، دمشق ، 2000 ، ص94 .

عبر الزمان، واختلفت في المكان، ولعل أهم هذه (النظريات الاستراتيجية الأمنية – العسكرية)[34] هي:

أولا: نظرية الاحتواء أو الحصر

تُعد هذه النظرية أُولى حلقات الاستراتيجية الأمريكية، وقد نظر لها وصاغ ملامحها الخبير الدبلوماسي (جورج كينان)[35]، تهدف هذه السياسة إلى حصر نطاق الاتحاد السوفيتي، داخل مناطق نفوذه وأحكام الخناق حوله، بهدف الحيلولة دون إتساعه أو امتداده إلى مناطق أخرى من العالم، يرى

([34]) للمزيد من التفاصيل حول الاستراتيجيات الأمريكية في حقبة الحرب الباردة أنظر :

– السيد ياسين ، الإمبراطورية الكونية والصراع ضد الهيمنة الأمريكية ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2004 ، ص 24 وما بعدها .

– John Lewis Caddis Strategies of Containment Critical Of Post War Oxford University Press 1982 P.73.

([35]) يرجع الفضل إلى ابتكار سياسة الاحتواء وفلسفته الأمنية إلى السفير جورج كينان وعندما كان يعمل مدير لقسم التخطيط السياسي في الخارجية الأمريكية (1945–949) م ، وقد أدرك كينان أن التهديد الأكبر لمصالح الأمريكية يكمن في احتمال ظهور قوة مهيمنة تستطيع فرض سيطرتها على مراكز القوى في قارتي أوربا واسيا تمكنها من تحويل هذه الموارد إلى قوة صناعية عسكرية يمكنها عندئذ توجيهها نحو القارة الأمريكية أو على الأقل توظيفها لتنظيم عزلة الولايات المتحدة سياسيا واقتصاديا من خلال حرمانها من أي منفذ على المحيط الحيوي الشرقي، ومن هنا نظر إلى الاتحاد السوفيتي على إن القوة الوحيدة التي بإمكانها تهديد المصالح الحيوية من مواقع قدرتها على جذب المراكز الصناعية ودمجها داخل المنظومة السوفيتية مما يؤدي إلى اختلال معادلة القوى لصالح موسكو . ومما عمت هذه المخاطر الفراغ الأمني في كل أوربا نتيجة هزيمة قوات المحور ، فقد أيقن كينان أن مصدر انكشاف المصالح الأمريكية لا ينبع من قوة الاتحاد السوفيتي ، فهو أكثر فعلا من ألمانيا النازية ولم يكن ليجرؤ على الرغم من تطلعه إلى القوة والتوسع إلى تبني سياسات تؤدي به إلى الارتطام المباشر بقوة الغرب ، وإنما القلق ينبع من انهيار الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية في اليابان وأوربا الغربية مما يتيح الفرصة لموسكو لخلق أوضاع تشجع على تنامي التيارات الشيوعية للمزيد من التفاصيل ، انظر:

كريم حجاج، ملامح الإستراتيجية الأمريكية في القرن القادم ، مجلة سياسة دولية ، العدد 127 مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية والسياسية ، القاهرة ، 1997، ص67–69 .

كذلك Adam Garfin;kle U.S, Israel, Relations after the cold war, ORBIS, Vol,4 No,4,Fall,1996, P.562

كينان؛ إن هذه الاستراتيجية تتمتع بخاصية المرونة، كما قامت على إفتراض أن حركة التاريخ كانت من جانبها، وأنها لم تكن مقيدة بوقت محدد لبلوغ أهدافها[36]، وقد إرتبطت هذه الاستراتيجية بالتغير الذي طرأ على موازين القوى العالمية، بعد هزيمة ألمانيا والفراغ السياسي، والإنهيار الإقتصادي، الذي خلفته الحرب في أوربا، مما أتاح للأحزاب الشيوعية أن تعمل بنشاط، وقد بنيت استراتيجية الاحتواء أو الحصر على أيديولوجية فكرية مؤداها: تحديد النفوذ السوفيتي، وجعله غير قادر على مد أذرعه نحو أوربا الغربية، وإحباط المخططات السوفيتية الرامية إلى السيطرة على دول العالم، وإدخالها ضمن دائرته أو سيطرته عليها[37] .

وقد أضاف الرئيس (هاري ترومان 1945–1953) م، عنصراً آخراً لهذه النظرية من خلال مبدئه الذي عرف باسمه، على أثر خطاب الزعيم السوفيتي (جوزيف ستالين) الذي ألقاه في شباط فبراير 1946م، الذي أكد فيه حتمية الصراع مع القوى الرأسمالية، وحث الشعب السوفيتي على التأهب لذلك، وذلك بان أعطى لها تبريراً عقائدياً محدداً، فقد عَدَّ الرئيس ترومان إستراتيجية الاحتواء، بمثابة ضرورة أساسية يقتضيها الدفاع عن الحرية والديمقراطية، ويتوقف عليها استمرار وبقاء النظام الأمريكي، ضد محاولات التسلل الشيوعي، الذي لم يكن يعني برأيه تهديد الكيان الدولي للولايات المتحدة، أو المساس بأمنها القومي فقط، وأنما كان يتجاوزها ليشكل إعتداء على كل القيم الأساسية التي تدين بها[38].

([36]) سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الأمريكان ، دار الإسلام للدراسات والنشر ، لندن ، ط2 ، 1993 ، ص 26.

([37]) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1976ص252 .

([38]) احمد عباس عبد البديع ، العلاقات الدولية....مصدر سابق ذكره ، ص 84.

ولهذا حرص الفكر الاستراتيجي الأمريكي على تطوير أنماط من الخيارات والقرارات والوسائل العسكرية، يكون بمقدورها مواجهة أي شكل من أشكال العدوان الشيوعي،إذ عمدت إلى تطويق الاتحاد السوفيتي بجدار سميك وعازل من الأحلاف العسكرية، فتم إعلان حلف شمال الأطلسي عام 1949م، كجزء مهم في سلسلة ترتيبات الأمن الجماعي داخل العالم الغربي[39]، ومن هنا أخذت التحالفات أهمية بالغة في الاستراتيجية الأمريكية كإحدى الأدوات الأساسية في تفاعلات السياسة الدولية، فضلاً عن سياسة الأحلاف تم تقديم الدعم الإقتصادي عبر (مشروع مارشال) إلى أوربا الغربية، لضمان تأييدها إلى الزعامة الأمريكية، وتحصينها من الخطر الشيوعي، مقابل تقاسم الأعباء والمسؤوليات الأمنية بينها وبين حلفائها، وبما يخدم بالدرجة الأساس مصالح الولايات المتحدة [40].

ثانيا:استراتيجية الرد الشامل (الإنتقام الشامل)

لقد شكلت عملية كسر الإحتكار النووي الأمريكي بامتلاك الاتحاد السوفيتي للسلاح النووي عام 1949 م ، هاجس خوف وقلق لدى الإدارة الأمريكية وأدركت أن إمتلاك السوفيت للسلاح النووي سيؤثر في حالة التوازن الاستراتيجي العام، ومع وصول الرئيس الأمريكي(داويت.د.ايزنهاور1953-1961م) إلى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة تولى (جون فوستر دالاس) منصب وزير الخارجية، إذ شهدت الاستراتيجية الأمريكية تحولاً مهماً ، فقد كشف دالاس في خطاب له أمام الكونغرس الأمريكي في كانون الثاني، يناير

([39]) انظر: نصير عار وري ، أمريكا الخصم والحكم ، دراسة توثيقية في عملية السلام ، ترجمة : منير العكش ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، ص59.

([40]) عصام محمد عمران، الدور الألماني في أوربا ، مجلة دراسات إستراتيجية ، العدد 7 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2007 ، ص193 .

عام 1954 عن توجه جديد في استراتيجية الردع الأمريكي، أطلق عليها بـ (استراتيجية الإنتقام أو الأخذ بالثار الشامل) إذ يقول: " إن سياسة الولايات المتحدة يجب أن تقوم على خلق قوة ضاربة شاملة تردع العدوان الشيوعي، إن الأمن الجماعي للعالم الحر يمكن أن يكون أكثر فاعلية واقل تكلفة بإعتماد أكبر على قوة ردع وإعتماد أقل على قوة دفاعية محلية، ورغم أن الدفاعات المحلية ستظل هامة، فانه يجب دعمها بواسطة الرادع المتقدم للقوة الإنتقامية الشاملة، ويجب أن يعلم المعتدي أنه لا يمكنه دائما أن يحدد ظروف المعركة بحيث تناسبه"[41]، إن المنطق الذي بنى عليه تفكير وزير الخارجية الأمريكي (دالاس) هو أن الطريقة الوحيدة لردع أي معتد في المستقبل، هو أن تقنعه مقدما بأنه إذ لجأ إلى العدوان فسوف توجه إليه ضربات إنتقامية عنيفة تجعله الخاسر ،بالنهاية من وراء عدوانه[42].

كما رفض دالاس مبدأ تحديد طريقة وإستخدام الأسلحة النووية عندما قال: " إن الإنتقام في الحال، والرد بكل ما نمتلك من طاقة وإمكانية وقوة للأخذ بالثأر في التو، وبالوسائل والأماكن التي نختارها بأنفسنا وبمحض إرادتنا " [43].

ترتكزت استراتيجية الإنتقام، أو الرد الشامل على الأسانيد والحجج التالية [44]:

([41]) نقلاً عن: مصطفى علوي محمد سيف، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الاتحاد السوفيتي (1953–1959)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1975، ص68.

([42]) حامد ربيع ، الأبعاد الإستراتيجية لصراع القوى الكبرى حول الخليج العربي ، استراتجيات عربية العدد (10)، 1983، ص22 .

([43]) نقلا عن ممدوح محمود مصطفى ، سياسات التحالف الدولي ، مصدر سابق ذكره، ص107 .

([44]) سوسن إسماعيل عساف، إستراتيجية الردع في ظل العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة وأثرها في استقرار. النظام الدولي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، 2006، ص68 .

أولا: إن امتلاك مثل هذه القدرات الإنتقامية تشكل رادعاً حاسماً لأي هجوم على الولايات المتحدة وحلفائها، لأنها ستجبر الخصم على التفكير في تعرض مدنه وشعبه إلى دمار أعظم مما فعله هو بخصمه .

ثانيا: إنها استراتيجية أسهل وأيسر في التنفيذ الميداني، من حيث إمكانية إفناء مدن العدو، بدلاً عن مجرد القضاء على صواريخه التي قد لا تكون في المتناول.

ثالثاً: إن مفاهيم الإنتقام الشامل أكثر ثباتاً واستقراراً، وأقل ميلاً لزيادة حدة سباق التسلح. رابعاً: إن هذه الاستراتيجية ربما تؤدي إلى تزايد الإهتمام بالحلول السياسية لأن تصاعد حدة التوترات أو حتى الأفعال غير المقصودة تؤدي إلى نتائج سلبية ذات أثمان باهظة للغاية .

إن استراتيجية الردع الجديدة، التي نظر لها جون فوستر دالاس تستند إلى الإفتراض التالي؛ إن التفوق الأمريكي في القوة الجوية النووية الاستراتيجية هو الغالب على الخصم، إلا أن التطورات التي حدثت في مجال الإنجاز التقني السوفيتي عندما أطلق عام 1957م أول صاروخ بالستي يحمل قمراً صناعياً (سبوتنك) إلى مداره حول الأرض، مما عدَّته القيادة الأمريكية قدرة السوفيت في إستخدام الصواريخ البالستية لحمل رؤوس نووية إلى إي مكان في العالم، الأمر الذي جعل التفوق الأمريكي في موضع شك على أقل تقدير، هذا التغير الذي طرأ على معادلة الردع النووي الاستراتيجي، خلق حالة من التوازن، والتكافؤ لدى الاتحاد السوفيتي، إن لم يكن فاق قوة الردع النووي للولايات المتحدة، وقد أوضحت ذلك (لجنة جيذر– من الكونكرس الامريكي) في تقرير لها بالقول: " حتى إذا قامت الولايات المتحدة بأعظم الجهود، قد يستحيل التغلب على السبق السوفيتي في الصواريخ الموجهة حتى 1960–

1961م، فالقوة الاستراتيجية السوفيتية كانت تنمو إلى درجة جعلها تفوق القيادة الجوية الاستراتيجية الأمريكية.." [45].

لقد تعرضت استراتيجية الإنتقام المتبادل إلى إختبار عنيف في الحرب الكورية، وكذلك في الهند الصينية ، فبعد أن أدركت الصين الشعبية أن الولايات المتحدة لا يمكن أن تستخدم الأسلحة النووية، إلا إذا تعرضت هي أو إحدى حليفاتها الغربيات لهجوم خطير جداً تدخلت في الهند الصينية عام 1959م، الأمر الذي أفصح عن عدم مصداقية الإستخدام الأمريكي لهذا السلاح؛ وبذلك فقدت أهم ركيزة أساسية من ركائز الردع الفعال وهي(مصداقية الردع)، لذلك تعرضت استراتيجية الإنتقام الشامل إلى جملة من المشاكل، والإنتقادات التي يقود ذكرها إلى الإسهاب في الموضوع، وسنكتفي بذكر إنتقاد الكونغرس الأمريكي لهذه الاستراتيجية، إذ جاء في أحد التقارير: " إن هذه النظرية برهنت بما لا يقبل الشك عدم قابليتها للحركة والتصرف في مواجهة

([45]) تشير الإحصائيات إن الاتحاد السوفيتي خلال المرحلة من منتصف الخمسينات وحتى منتصف السبعينات أصبح قوة عظمى بالمعنى الحقيقي وفي مجالات متعددة، فبالإضافة إلى كونه اكبر دولة من حيث المساحة وثالث دولة من حيث السكان ، والغني بالموارد الطبيعية كالذهب والنفط والموارد الإستراتيجية وامتلاكه لنصف السلاح النووي في العالم ، فانه أصبح يحتل المكانة الثانية من حيث حجم الاقتصاد والمكانة الثانية في الإنتاج الصناعي ، ونما اقتصاده بحوالي 6% سنويا ، وخلال النصف الثاني من الخمسينات نمت استثماراته في البحث والتصوير العلمي بما مقداره 80% من كل عام ومع نهاية ذلك العقد من القرن الماضي كان لدى الاتحاد السوفيتي اكبر جماعة علمية في ذلك المجال من حيث عدد الأفراد . ولذلك لم يكن مدهشا وفقا لمعدلات النمو هذه ، أن يعلن (نيكيتا خروشوف) في زيارة للولايات المتحدة عام 1959 ، أن الاتحاد السوفيتي سوف يتفوق على الولايات المتحدة عام 1970م، أو عام 1980 م على الأكثر ، للمزيد من التفاصيل انظر جورج حبش، النظام العالمي وتحديات الأمن القومي العربي ، بحث منشور على الانترنيت ص7–ص8 الموقع www.google.com

الحرب المحدودة والنزاعات المحلية، وأنها بالتجائها إلى التهديد بالحرب في كل مناسبة أثارت الذعر في وسط حلفاء أمريكا، في حين أخفقت في إرهاب أعدائها وانتهت إلى حالة يرثى لها من الفشل أو العجز "[46]، وهذا هيأ بدوره إلى تبني نظرية استراتيجية جديدة أكثر واقعية وهي نظرية الحرب المحدودة .

ثالثا : استراتيجية الحرب المحدودة

يقصد بالحرب المحدودة هي ذلك النشاط العسكري التقليدي، الذي تقدم عليه إحدى الدول ضد أخرى، ضمن إطار أكثر إتساعاً من العنف المحدد وأقل ضيقاً من الحرب الشاملة، وذلك خدمة لأهداف سياسية محددة سلفاً، كالحرب الكورية والحرب الفيتنامية[47].

لقد شكلت حالة الردع المتبادل أو توازن الرعب النووي في العلاقات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حافزاً لإدارة الرئيس ايزنهادر لبدأ الإهتمام ببرنامج الحرب المحدودة، طالما أضحى اللجوء إلى الحرب الشاملة أمراً مستحيلاً لاقتناع الطرفين بنتائج الحرب مسبقاً، وهو إنتحار الطرفين، إلا إذا تعلق الأمر بالتهديد المباشر للوجود القومي ذاته، وبالنظر لاتضاح عيوب نظرية الإنتقام الشامل، سعت إدارة أيزنهاور نهاية عقد الخمسينيات من القرن العشرين إلى تبني فكرة خوض حرب تستخدم فيها الأسلحة التكتيكية النووية محلياً للرد على عدوان سوفيتي خارج حدود الحصر، أو الاحتواء الذي فرض عليه، أو لمواجهة إحتمالات الحرب الأقل نطاقاً، التي

([46]) نقلا عن : إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، مصدر سابق ذكره . ص256–ص257 .

([47]) مازن الرمضاني، السياسة الخارجية دراسة نظرية ، بيت الحكمة ، بغداد، ط1، 1991 ، ص442

من الممكن فيها إستخدام أسلحة نووية محدودة في نزاعات محدودة تتناسب وأهداف كل نزاع [48].

ويرى أنصار استراتيجية الحرب المحدودة داخل الإدارة الأمريكية، أنها تمتلك مقوماً أساسياً وفعالاً وذو تأثير جدي وهو الردع، ذلك لأن التهديد بشن حرب محدودة أعظم جدوى من التهديد بشن حرب شاملة، فالأولى يمكن تطبيقها والثانية بعيدة عن الواقعية ، كما أنها أثبتت حسن النوايا التي تحملها الإدارة الأمريكية وتفضيلها الحلول السياسية، وهذه الاستراتيجية تدل على عدم رغبة الطرف المهاجم في خوض حرب شاملة، فلو كان راغبا في ذلك لما استخدم أسلحة محدودة وأعطى تنبيهاً وإنذراً إلى خصمه بالاستعداد ومواجهة هجومه المحدود بأخر شامل، إذ يشير هنري كيسنجر إلى أهمية هذه النظرية من خلال النقاط التالية [49]:

أولاً: صعوبة تحقيق الأمن الشامل، مما أدى في المقابل إلى التنازل عن جزء من القدرة التدميرية التي في اليد للبحث في تحقيق الأهداف السياسية بوسائل ذات تأثير محدود .

ثانياً: إن الغرض من إستخدام الأداة العسكرية ليس إخفاء العدو أو تدميره كلياً (كما تراه نظرية الإنتقام الشامل) بل تحقيق الأهداف السياسية التي قد تكون محدودة بدورها من وراء هذا الإنسجام، وهذا ما تكفله نظرية الحرب المحدودة .

ثالثاً: فضلاً عن العامل النفسي الذي تراعيه نظرية الحرب المحدودة، ولا يتوافر في نظرية الإنتقام الشامل، فإن نظرية الحرب المحدودة توفر أيضاً

([48]) وائل محمد إسماعيل ، المتغيرات الجديدة في الإستراتيجية الأمريكية ، مجلة دراسات الشرق الأوسط ، العدد (5) ، شباط فبراير ، 1998 ، ص 140 .

([49]) أمين هويدي، كيسنجر، إدارة الصراع الدولي و دار الموقف العربي ، بيروت ، ط2، 1986 ، ص109.

جانب من المرونة في التصعيد حتى بلوغ درجة الإنتقام الشامل، أو التخفيف من حدة العمليات، وحتى بلوغ النتائج المطلوبة، ونظرية الحرب المحدودة لا تتعدى في الأغلب النتائج التالية: إستمرار الحرب، أو هزيمة محدودة، أو جمود في الموقف وكلها نتائج أفضل من تلك التي ترتبها نظرية الانتقام الشامل.

رابعاً: كما أن غرض هذه النظرية هو تقوية الردع حتى يمنع حدوث العدوان أصلاً، وإذا أخفق الردع في تأدية أغراضه فانه يفتح الطريق أمام تسوية سلمية قبل أن تتدخل قوى الردع تدخلاً إيجابياً .

ولكي تحقق الحرب المحدودة الفائدة التي ترجى منها، يجب أن تتوافر الضروريات الثلاث التالية[50]:

1.إنها ذات غايات وأهداف تصب في قدرتها وإمكانياتها على منع العدو من القيام بالعدوان بغية إقرار الأمر الواقع .

2.قدرة القوة المخصصة للحرب المحددة على إقناع العدو بأن إستخدامها يهدد بمخاطر حرب شاملة.... إلا أنه ليس مقدمة لها .

3.إن الحرب المحدودة تؤكد على أنها تسير بجنب دبلوماسية ماهرة على أساس أنها ليست الرد الوحيد على أي عدوان أو هجوم مفاجئ .

لقد استطاعت استراتيجية الحرب المحدودة من تحقيق الجانب النفسي والمعنوي في الوقت نفسه ويثبت عنصر الردع فيها من خلال المصداقية والإرادة والعزم على تنفيذ التهديد بإستخدام القدرات والإمكانات بما فيها النووية، وبذلك نجحت هذه الاستراتيجية في توجيه القطبين المتخاصمين، لحل

([50]) هنري كيسنجر، العقيدة الإستراتيجية الأمريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة ، مصدر سابق ذكره، ص64.

أزماتهما بالطرق الدبلوماسية ، مثل الإنجراف نحو الإستخدامات العسكرية، بوصفها الحل الأخير، وخاصة الأسلحة النووية وبشكل تدريجي[51]، إلا أن هذه الاستراتجية لم تخلو من الإنتقادات، والعيوب، فقد أشار فريق من معارضي الحرب المحدودة: إن عملية الدخول، والإعلان بشكل رسمي بين الطرفين عن الحرب المحدودة، التي تجيز إستخدام السلاح النووي، وأن كان بحدود معينة وبمكان محدد، فهناك إحتمالية تحول هذا الصدام، وبشكل تدريجي إلى حرب شاملة من أجل تدمير الخصم، وهذا الأمر ينسحب على التصعيد، في إستخدام الأسلحة غير التقليدية، ذات التأثير المحدود .

رابعا : استراتيجية الرد المرن (التدريجي) Flexible Strategy Response

يعود الفضل في بلورة الإطار العام ومبادئ ومرتكزات هذه النظرية إلى رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأمريكي (الجنرال ماكسويل تيلور) في عهد الرئيسين، ايزنهاود وكيندي، وقد بنيت فكرة الاستراتيجية على الإفتراض التالي: منح قدرة للقوات الأمريكية لمواجهة أي تحد وفي أي مكان، وذلك عن طريق التنويع في وسائل الردع والقتال، بإعادة هيكلة تقوم على الإحتفاظ بقدرة نووية قادرة على توجيه الضربة الثانية للخصم، إذا ما تعرض لضربة نووية أولى، وذلك عن طريق تحصين هذه القدرة، ومراكز التوجيه السياسية والعسكرية ضد الخصم، والإحتفاظ بالقدرة النووية في حالتي الحركة، أو الإنتشار بحيث يستحيل على العدو تدميرها، أو شل فاعليتها بضربة مفاجئة، ويرى (ماكسويل تايلور)، إن هذه الاستراتيجية تقوم على التنوع في

([51]) سوسن إسماعيل محمد عساف، إستراتيجية الردع في العقيدة العسكرية الأمريكية .... مصدر سابق ذكره ، ص77 .

أشكال الردع فهي تصلح لمواجهة حرب تقليدية، ونزاعات محلية، أو حروب نووية، أو تكتيكية، أو حرب شاملة؛ إذا تصاعدت الأمور لمستوى المواجهة[52]، وقد دافع الرئيس (جون كنيدي) عن هذه الاستراتيجية في عام 1961 أمام الكونغرس بقوله: " إنها مرنة وحاسمة في الوقت نفسه، وهي توفر القدرة على التصرف إزاء أي نوع من الحروب ، سواء كانت عالمية أو محدودة، نووية أو تقليدية، كبيرة أو صغيرة " [53].

أما أبرز مقومات هذه الاستراتيجية: فقد أوضح ماكسويل تايلور أسس ومقومات هذه النظرية خلال مقال نشر له في مجلة (Foreign Affairs) عنوانه الأمن لن ينتظر إذ يقول : إن على الولايات المتحدة القيام بما يلي[54]:

1. تشكيل قوات مجهزة بالصواريخ الاستراتيجية، التي لا يمكن إصابتها في قواعدها، أو تدميرها في مرحلة الإنطلاق؛ وذلك بهدف توجيه ضربات قاضية للعدو؛ حتى بعد وقوع الهجوم النووي من جانبه .

2. بناء قوات مزودة بأحدث الأسلحة، ويمكن إستخدامها في ظروف الحرب المحدودة.

3. بناء قوات من التحالفات العسكرية .

4. ضمان إستخدام الوسائل ، والإمكانيات المتاحة ؛ لبرنامج التسلح الأمريكي بأقصى كفاءة ممكنة .

ويرى أنصار استراتيجية الرد المرن (المتدرج)، إن هذه الاستراتيجية أكثر واقعية من الرد الشامل؛ لأنها تواجه التوسع الشيوعي، دون أن تكون هناك

([52]) إبراهيم أبو خزام ، العرب وتوازن القوى ، مصدر سابق ذكره، ص247 .

([53]) نقلاً عن: إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية ، مصدر سابق ذكره ، ص259 .

([54]) نفس المصدر ، نفس الصفحة.

نتائج وتداعيات كارثية، باستثناء حالة الحرب النووية الشاملة، كإحتمال أخير قد نضطر إلى إستخدامه.

وكحال سابقاتها من الاستراتجيات لم تخلو من العيوب، ولم تكن بعيدة عن الإنتقالات، إذ وصفت من قبل معارضيها؛ بأنها لم تكن ذات مضمون ردع موحد واضح السمات، إنما أشارت فقط إلى ضرورة تيسر قوات محدودة في السياسة الخارجية، إلا أنها لم تحدد نوع ومدى قابلية تلك القوات المحدودة، وكيفية إستخدامها، وما هي الأوضاع التي يجوز أو يمكن اللجوء إليها، ومحدودية تبني أُسُسَها في إدارة الأزمات والصراع مع الشيوعيين في عهد الرئيس أيزنهاور، بسبب تمسكه باستراتيجية الرد الشامل، ولإقتنا عه بالنتائج المتحققة باستراتيجية الرد الشامل، كما أنها غير موجه بشكل مباشر نحو الخطر الشيوعي؛ الذي إنصب إهتمام الولايات المتحدة على مواجهته، وأنها أعطت واشنطن أسلوباً عاماً تتعامل به مع الأحداث العالمية؛ التي كانت تهدد المصالح الأمريكية، الأمر الذي جعل الإدارة الأمريكية، تنظر لها كونها غير فاعلة في مواجهة الخطر الشيوعي، فضلا عن ذلك، إنها لا تمثل إلا أسلوب جديد في السلوك السياسي الخارجي الأمريكي، ولم تشكل نقله نوعية، أو تحولاً في إتجاه السياسة الخارجية الأمريكية، إنما كانت بمثابة معالجة للأساليب الخاطئة، لاستراتيجيتي الرد الشامل والحرب المحدودة [55].

خامساً : مبادرة الدفاع الاستراتيجي (حرب النجوم)

مع إرتقاء الرئيس الأمريكي رونالد ريغان (1981–1989م)، إلى رئاسة الولايات المتحدة، وخلال خطابة أمام الكونغرس الأمريكي عام 1983م،

([55]) تشارلز كيجلي ويوجين ويتكوف ، السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية ، ترجمة : عبد الوهاب علوب ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط 1 ، 2004 ، ص 61 – ص62 .

طرح مشروعاً جديداً في مجال الردع النووي، أطلق عليه بـ (مبادرة الدفاع الاستراتيجي)[56]، أو ما عرف إعلامياً بـ (حرب النجوم)[57]، هذه الاستراتيجية الجديدة عدت بمثابة العلاج للعجز الذي منيت به كافة الاستراتيجيات السابقة لأنها أخفقت في الوصول إلى حالة تردع فيها الخطر الشيوعي .

لقد مثلت أفكار الاستراتيجي (دانيال غرا هام) في كتابه (الحدود العالمية) مضمون الردع الحقيقي، عندما أشار إلى: لكي يحصل ردع ويتحقق النصر يجب أن تنتشر في المدارات المختلفة حول الأرض شبكة، من الأقمار الصناعية، مؤلفة من (432) قمراً صناعياً يزود كل قمر منها بـ (خمسين صاروخ) صغير الحجم، قادر على تدمير المقذوفات البالستية العابرة للقارات، أثناء طيرانها إلى أهدافها، وبناءً على هذا التصور؛ فان عدد المقذوفات المضادة للصواريخ البالستية عام 1972 هو مائة صاروخ لكل بلد، ولذا فان هذه الاستراتيجية لا تدخل في إطار الردع وأنما في إطار تحقيق النصر، وقد أكد الرئيس رونالد ريغان هذه الأفكار عندما قال:" إن استراتيجية الدفاع الاستراتيجي، جاءت بتطور جديد، يسمح بتكريس عقدة التفوق، ويزيل عقدة الذنب وهي تُعد أفضل الاستراتيجيات، التي يمكن أن تردع وتحقق النصر في الوقت نفسه، وهي بمثابة ورقة الضغط القادرة على إرغام الاتحاد السوفيتي

([56]) من الجدير بالذكر أن الرئيس الأمريكي بيل كلنتون (1993–2001) قد ألغى مبادرة الدفاع أللإستراتيجي عندما تولى الولايات المتحدة ، إلا أنها سرعان ما عادت إلى الظهور وبصيغة برنامج (الردع الصاروخي) التي أطلقها الرئيس بوش الابن ، وكلاهما من نتاج تيار المحافظين الجدد ، للمزيد من التفاصيل انظر : روبرت مكنمارا ، ما بعد الحرب الباردة ، ترجمة: محمد حسنين يونس ،دار الشروق للنشر والتوزيع،(عمان–الأردن) ،ط1 ،1991، ص154 وما بعدها

([57]) ماكسويل تايلور ، أمريكا غير مستعدة للحرب ، ترجمة محمود حسن حلمي ، بلاد.ن ، القاهرة ، 1992 ، ص87 .

بالتوجه نحو المفاوضات، والمعاهدات بشروط أمريكية، والى التسليم بالتفوق الأمريكي، وليس بالتكافؤ كما كان سائداً في عصر الاستراتيجيات السابقة [58].

بنيت هذه الاستراتيجية على الإفتراض التالي: (إن الدفاع وليس التعرض أضحى هو الوسيلة الرادعة)، في سائر الاستراتيجيات السابقة؛ فان وسيلة الردع تتحقق، عند قيام الطرف المهاجم في إصابة الخصم (المدافع) بالشلل، إلا أنه لا يعطل دفاعاته كليا، أما في إطار نظرية الدفاع الاستراتيجي؛ فان المدافع سيشل التعرض الشامل للطرف المهاجم، وسيكون المدافع أكثر استعداداً لشن هجوم شامل ومباغت، بعد أن يطمئن على قدرته الدفاعية؛ ولذلك عُدت هذه الاستراتيجية إستفزازية[59].

إن التطور التقني– العسكري، قاد إلى قيام سباق تسلح محموم، الأمر الذي أدى إلى تعاظم الترسانة النووية للطرفين، بما يزيد حاجتهما الحقيقية، مما دعت الحاجة إلى تخفيض التسليح، وهنا بدأت مباحثات– اتفاقيات (سالت 1–2) لتخفيض الأسلحة، وأعطت إنتقائية؛ لمبادرة الدفاع الاستراتيجي، على إعتبار أن الحالة وصلت بالردع النووي والتقليدي بين الطرفين إلى مرحلة الإختناق النووي، بحيث تعطي المبادرة إمكانية تدمر الخزين النووي السوفيتي، ولذلك إنتقدت هذه المبادرة لأنها تمثل إنتهاك لمعاهدة الحد من التسلح، وقادت إلى زيادة التسلح، وعرقلة الجهود الدولية الثنائية، والجماعية لخفض التسلح والحد منه .

([58]) سوسن إسماعيل محمد عساف، عقيدة الردع في الإستراتيجية العسكرية الجديدة ، مصدر سابق ذكره ، ص79 .

([59]) موسى زناد ، حرب النجوم والحرب العالمية الثالثة ، دار الرائد العربي و بيروت ، 1987 ، ص46 .

سادساً: استراتيجية الضربات الاستباقية – الوقائية.

لقد فرضت أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001 تداعيات كبيرة على الفكر الاستراتيجي الأمريكي، لاسيما بعد ثبوت فشل العقيدة الأمنية التقليدية، القائمة على الردع والاحتواء، وذلك في استجابة للتحديات الاستراتيجية، والتهديدات الأمنية في شكلها الجديد وغير المألوف[60].

وأمام هذه الحقيقة، يجب على الفكر الاستراتيجي الأمريكي؛ أن يلجأ إلى تبني أنماط جديدة من التفاعل، تختلف عن تلك التي سادت إبان مرحلة الحرب الباردة، أنماطاً تتماها مع طبيعة العدو الجديد، وطبيعة تفكيره، بهدف الحد من قدرته على التأثير، والعمل على معالجة نواياه، وخططه، وهي في مهدها قبل أن تصبح أفعالاً، يصعب حصرها والسيطرة عليها. إن أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001م، قادت إلى الدفع بالمؤسسة العسكرية، لتكون واجهة المشهد الأمريكي، ولتتبنى استراتيجية جديدة، تناسب المستجدات، وتتجاوز ما كان مطروحاً عقب انتهاء الحرب الباردة[61].

هذا التوجه الداعي إلى إحداث التغيير في الاستراتيجية العسكرية الأمريكية، إزداد حراكه في الفكر السياسي الاستراتيجي الأمريكي، بعد حادثة الأبراج، إذ لم يعد ثمة أي شك بأن الولايات المتحدة تواجه، تهديداً وجودياً، لأمنها القومي، لا يقل هولاً عما واجهته خلال الحرب الأهلية، أو في أثناء الحرب الباردة[62]، لذا وضعت الإدارة الأمريكية عنصر الأمن على رأس قائمة أهدافها

([60]) خليل حسين، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، دار المنهل اللبناني، ط1، بيروت، 2009م، ص ص 530-531.

([61]) اندرو باستفيش، الإمبراطورية الأمريكية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2004، ص169.

([62]) كونداليزا رايس وآخرون، المحافظون الجدد، في: أردن ستلرز(محرر)، المحافظون والمحافظون الجدد، مصدر سبق ذكره، ص129.

القومية، وأعلنت عن استراتيجيتها الجديدة للأمن القومي الأمريكي وهي (إستراتيجية الحرب الوقائية – الاستباقية) (*)، والتي باتت تعرف بـ (عقيدة بوش Bush Doctrine) والقائمة على الإنتقال من استراتيجية الردع والاحتواء إلى استراتيجية الحرب أو الضربات الوقائية[63].

وتقوم فلسفة إستراتيجية الضربات الوقائية– الاستباقية على الفكرة التي مفادها: إن على الولايات المتحدة السعي الحثيث؛ لإجهاض التهديدات، والقوى المنذرة، بالخطر قبل أن تصبح في حاجة إلى علاجات حاسمة، إذ نصت وثيقة الأمن

(*) في الحقيقة إن فكرة الحرب الوقائية – الاستباقية هي ليست فكرة حديثة أو وليدة إدارة الرئيس بوش الابن، وإنما هي من أطروحات الليبرالي المخضرم (دين أنشيرن) عندما أشار إلى في عام 1963م إلى أن الهدف من الإستراتيجية الوقائية هو قطع الطريق على أي تحدٍ لنفوذ وهيبة الولايات المتحدة، وهذا كان بدافع تمرير الإجراءات الأمريكية ضد كوبا، فقد أوصى الجمعية الأمريكية للقانون الدولي (Asil) بأن لا ترى في استجابة الولايات المتحدة لأي تحد لنفوذها ومكانتها وهيبتها أية مشكلة قانونية، هذا وقد تم الترويج لهذه الفكرة لأول مرة في عام 1991م من قبل بول وولفوتيز وزملائه لويس ليبي وأريك أديسون وزلماي خليل زادة، عندما كانوا يعملون في مكتب وزير الدفاع (ديك تشيني) في رئاسة بوش الأب، إذ عرضوا خطة لإمبراطورية عسكرية أمريكية قادرة على ضرب أية أمة أو تحالف أمم يهدد الهيمنة العسكرية الأمريكية ورافق ذلك ابتكار جيل جديد من الأسلحة النووية التي يتطلبها تنفيذ هذه الإستراتيجية وقد رفض الرئيس بوش الأب هذا الاقتراح وبتوجيه من مساعديه (سكوكروفت وجيمس بيكر). وقد عرض 0ديك تشيني) في عام 1992م، نفس الأفكار في تقرير سياسته النهائية (إستراتيجية الدفاع الإقليمية) والتي نصت على: "علينا في العقد القادم أن نتبنى التشكيلة الصحيحة للقوات الرادعة التكتيكية منها والإستراتيجية لتسكين الخطر القادم من أسلحة الدمار الشامل ووسائل إطلاقها مهما كان المصدر)، للمزيد من التفاصيل انظر: عبد الخالق شامل محمد: عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية (نموذج العراق 2003)، مصدر سبق ذكره، ص150ص–154 .

([63]) ينظر: ف.ي كرلوف إمبراطور كل الأرض، أو خفايا النظام العالمي الجديد، ترجمة منتجب يونس، دار علاء الدين، ط1، سوريا، 2007، ص200.

القومي الأمريكي 2002م على أنه بحكم الحاجة للدفاع عن النفس فسوف تعمل الولايات المتحدة، ضد أي تهديدات ناشئة، قبل أن تتبلور بشكلها الكامل، وأُولى المبادئ التي تقوم عليها هذه الاستراتيجية هي: فكرة (الردع المبكر) التي تذهب إلى خلق قناعة، لدى الخصوم القائمين أو المحتملين، إن أي عمل يمكن أن يقوموا به يمس أمن الولايات المتحدة في الداخل، أو يهدد مصالحها الحيوية في الخارج، فإنه سيواجه بالضربات الوقائية، وبدون سابق إنذار، وهذا يعني أن الولايات المتحدة ستعمل على تغيير أوضاعها من نمط الدفاع المستكن، إلى نمط التعرض بالهجوم، عن طريق توجيه ضربات وقائية، واستباقية، بهدف تأمين الدفاع عن النفس، أما المبدأ الثاني الذي تقوم عليه هذه الاستراتيجية هو: مبدأ الإجهاضية – الاستباقية التي تتضمن عنصر المبادرة بالهجوم والمفاجأة به من أجل تدمير الخصوم، إذا ما حاولوا القيام بأعمال غير مرغوبة، من شأنها المساس في الولايات المتحدة، ومصالحها الحيوية[64].

إن تطبيق هذه الاستراتيجية، بالاستفادة من التطور التكنو– معلوماتي في تطوير منظومة الأسلحة التقليدية، سوف يحقق للقوات المسلحة الأمريكية ما يلي:

أولاً: إسقاط عامل الوقت لدى الخصم، إذ أن الضربات الوقائية تعتمد أساساً على السيادة الجوية، والقتال عن بُعد، والتركيز على معالجة المقرات السياسية، والعسكرية للخصم، وتدمير مراكزه القيادية، ومنشآته الحيوية، وطرق مواصلاته، من أجل إحباط معنوياته، وإرباكه، وإفقاده القيادة، والسيطرة على

([64]) انظر: عبد القادر محمد فهمي: المدخل للدراسة الإستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص33، كذلك، بنجامين د. باربر: إمبراطورية الخوف، الحرب والإرهاب والديمقراطية، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 2005م، ص ص 80–83.

قطعاته، الأمر الذي لا يمكنه من جر المهاجم، إلى الحرب الطويلة أو حرب الاستنزاف.

ثانياً: إسقاط عامل المكان لدى الخصم، فالمواقع الجغرافية الحصينة، لم تعد فاعلة لكي يخفي المدافع فيها قواته، وقطعاته طالما التكنو– معلوماتية قادرة على إكتشافها وتدميرها عن بُعد.

ثالثاً: إسقاط عامل الحشد عند المهاجم، إذ لم يعد المهاجم بحاجة للتفوق على المدافع بنسبة (3–1)، طالما أن الهجمات تجري عن بُعد، وبالاعتماد على الأسلحة الصاروخية والطائرات، والذخائر الذكية، ذات الطاقة التدميرية الهائلة، مما يعني التقليل من الخسائر المادية والبشرية للمهاجم.

الخاتمة والاستنتاجات

1.على الدوام كانت مسألة إستخدام القوة والقتل والإقصاء أحد أبرز عوامل التكوين والبناء للجماعات البشرية التي تألف منها المجتمع الأمريكي في العالم الجديد، وما حملته هذه الجماعات من عقائد وثقافات وروح المغامرة كان له دوراً كبيراً في بناء العقلية العسكرية الأمريكية منذ النشأة وحتى يومنا هذا.

2. مما تقدم يتضح لنا أن القوة الصلبة لا يمكن ممارستها وحدها ولا تؤتي أُكلها من دون قيم تسهل ممارسة تلك القوة لمهامها وتجعلها مقبولة، ولذلك بدأت تظهر كتابات وأفكار جديدة تدعو إلى مزج كلا القوتين معاً (الصلبة والناعمة).

3.إن التوجيهات الجديدة التي حكمت الفكر الاستراتيجي الأمريكي والتي تدعو الى ضرورة إستخدام أقصى حد ممكن من القوة العسكرية بشقيها (الصلبة والناعمة) وبالاستفادة من الثورة المعلوماتية في مجال التكنولوجيا، والتسلح سوف تقود الى ضمان تحقيق المصالح الحيوية للولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم سيما، وان دعوتها العالمية لمناهضة الإرهاب، فتحت الطريق أمامها لتنفيذ استراتيجيتها في الهيمنة على العالم.

4.إن فلسفة الردع في إطار علاقات القوة، تقوم على حوار الإرادات، بعيداً عن الإستخدام الفعلي للقوة، للوصول إلى نتيجة نفسية، عن طريق تسليط الطرفين المتخاصمين، فعلهما على الإدراك، والإقتناع، وليس على قدرة كل منها...، أي أن الردع هو: الفعل في الإدراك تحقيقاً للغرض، فإن المبادئ الأساسية التي تقوم عليها استراتيجية الدفاع الوقائي، هي خلق قناعة لدى الخصوم القائمين، أو المحتملين من أن أي عمل يمكن أن يُقْدِمُوا عليه، ويمس أمن الولايات المتحدة، في الداخل، أو يهدد مصالحها الحيوية في الخارج، سيواجه بضربات وقائية، وبدون سابق إنذار.

5.إن استراتيجية الحرب الوقائية – الإستباقية التي صدرت كوثيقة للأمن القومي الأمريكي 2002م، بنيت بالأساس، على مبدأ نية الخصم، أو الشك، أو الهاجس، وهذا الأمر غير مقنع، لأنه من غير الممكن الحكم شرعاً، وقانوناً، على نية الخصم، وما يضمر في داخله من نوايا تجاهنا، إذا لم يبدها علانيةً، وإن كان القانون الدولي، قد أجاز اللجوء إلى الضربات الاستباقية، في إطار الدفاع عن النفس.

المصادر والمراجع

(1) رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط1،2006،ص17.

(2) ياسر خضر ألبياتي: الإستراتيجية الإعلامية للغزو الأمريكي، أهداف وأساليب الاختراق للوطن العربي، مجلة شؤون سياسية، العدد (2)، مركز الجمهورية للدراسات السياسية، بغداد، 1992م، ص46.

(3) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع أنظر: محمد حسن الايباري ، المنظمات الدولية وفكرة الحكومة العالمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978،ص161.كذلك: peter . Iverson , we rare still here.American Indias in the Twentieth Century , American History series (wheeling III Harlan Davidson , 1998)

(4) محمد جلال عناية، أمريكا وأزمة الضمير، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002، ص15-22.

(5) Howard Zinn, a people's history of united states 1942. Present (New York: Harper perennial, 2003, p. 13.

(6) صبري فالح الحمدي، دراسات في تاريخ أمريكا وعلاقاته الدولية، دار البياع للطباعة، بغداد، 2002،ص13.

(7) انظر :نبيل خليل خليل، أمريكا بين الهنود والعرب، دار الفارابي، بيروت، 2003، ص 132 وما بعدها.

(8) ماجد عرسان الكيلاني، أصول العقل الأمريكي وتطبيقاته الاقتصادية والسياسية والعسكرية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، ص21.

(9) نفس المصدر ،ص22.

(10) سمير مرقص ، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة – الدين – القوة، من الحرب الأهلية إلى مابعد 11 سبتمبر، مكتبة الشروق الدولية، ط1،2003، ص 53 .

(11) للمزيد من التفاصيل أنظر: سوسن إسماعيل علي العساف، الحرب في السلوك السياسي الخارجي الأمريكي وأثرها في تغيير النظام الدولي ، مجلة الدراسات الدولية، العدد (44) ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد،2002، ص 14-65.

(12) أحمد عباس عبد البديع، العلاقات الدولية، أصولها – وقضايا المعاصرة ، مطبعة الشباب الحر، ط1، القاهرة، 1988، ص199.

(13) أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، 2007،ص221.

(14) أنظر: فيكتور فيرنز، الحرب العلمية الثالثة والخوف الكبير، ترجمة: هيثم الكيلاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1980،1، ص ص63-83.

(15) صلاح أحمد هويدي، العلاقات الدولية والحضارة العالمية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية،ط2003،1، ص18.

(16) هانزمورجنتاو،السياسة بين الأمم والصراع من أجل السلطان السلام ، ترجمة: خيري حماد، المؤسسة العربية للتأليف والإنماء والنشر،ج1،القاهرة،1965،ص25.

(17) نقلاً عن : جمال زهران، أفاق الفكر الاستراتيجي الأمريكي، مجلة الشؤون الخليجية، العدد24، القاهرة،2001، ص19.

(18) إبراهيم البشير عثمان، العلاقات الدولية المعاصرة، دار العلوم، الرياض،1990، ص83.

(19) محمود محمد ربيع، إسماعيل صبري مقلد، موسوعة العلوم السياسية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1994،ص81.

(20) نقلاً عن : أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، مصدر سابق ذكره، ص244.

(21) نقلاً عن : ماجد عرسان ، أصول العقل الأمريكي، مصدر سابق ذكره، ص22.

(22) سمير مرقص. الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة الدين والقوة، مصدر سابق ذكره، ص67.

(23)Andrew J, Bacovish, (The Limits of power the end of American Exceptionalism New York Oxford University press, 2008. P. 110.

-Phillip E.Mason, James S.Eadie,

Prospective Observational Study of United States Air Force Critical Care Air Transport Team Operations In Iraq, Original Contributions, Vol.41, No,1, 2011, pp.8-13, From IVSL access in 5 Feb -2012.

(24) نظرية في استخدام القوة العسكرية اشتهرت باسمه عقيدة بأول (The Powel Doctrine) وضعها في عام 1991 بعد حرب الخليج الثانية للمزيد من التفاصيل حول عقيدة باول انظر: محمد حسين هيكل، الإمبراطورية الأمريكية: مصدر سابق ذكره، ص399 وما بعدها

(25) ينظر: سيوم براون، وهم التحكم، ترجمة فاضل جتكر، دار الوراق للنشر، بيروت، ط1، 2004، ص69 وما بعدها.

(26) جوزيف ناي وأخرون، مستقبل القوة الامريكية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دبي، ط2012،1، ص50.

(27)Johan Gaddis, "A Grand strategy of Transformation" Foreign policy, Vol. 55 Nov: Des 2002, P.50 .

(28) يحيى اليحياوي، القوة الناعمة- التمظهرات الجديدة للتسلط، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد369، ملاكز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2009، ص31.

(29) نفس المصدر ، ص22.

(30) جوزيف ناي واخرون، مستقبل القوة الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص45.

(31) خليل إبراهيم السامرائي ، تطور المفاهيم الإستراتيجية الأمريكية تجاه الوطن العربي ، المجلة القطرية للعلوم السياسية ، العدد 20 ، جامعة بغداد ، 2002 ، ص67.

(32) احمد داوود سلمان، نظريات الإستراتيجية الحديثة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1988 ، ص31 ، للاستفاضة أنظر:

James A. Lewis ,In Defense of Stuxnet, Military and Strategic Affairs, Vol 4, No.3, December 2012, pp65-76, from IVSL access in 5 Feb- 2012.

(33) ميشيل بوردن ، أمريكا الشمالية ، الولايات المتحدة والسيطرة على العالم ، ترجمة : أزهار المتوج ، مركز الدراسات العسكرية ، دمشق ، 2000 ، ص94 .

(34) للمزيد من التفاصيل حول الاستراتيجيات الأمريكية في حقبة الحرب الباردة أنظر :

- السيد ياسين ، الإمبراطورية الكونية والصراع ضد الهيمنة الأمريكية ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2004 ، ص 24 وما بعدها .
- John Lewis Caddis Strategies of Containment Critical Of Post War Oxford University Press 1982 P.73.

([1]) يرجع الفضل إلى ابتكار سياسة الاحتواء وفلسفته الأمنية إلى السفير جورج كينان وعندما كان يعمل مدير لقسم التخطيط السياسي في الخارجية

الأمريكية (1945-949) م ، وقد أدرك كينان أن التهديد الأكبر لمصالح الأمريكية يكمن في احتمال ظهور قوة مهيمنة تستطيع فرض سيطرتها على مراكز القوى في قارتي أوربا واسيا تمكنها من تحويل هذه الموارد إلى قوة صناعية عسكرية يمكنها عندئذ توجيهها نحو القارة الأمريكية أو على الأقل توظيفها لتنظيم عزلة الولايات المتحدة سياسيا واقتصاديا من خلال حرمانها من أي منفذ على المحيط الحيوي الشرقي، ومن هنا نظر إلى الاتحاد السوفيتي على إن القوة الوحيدة التي بإمكانها تهديد المصالح الحيوية من مواقع قدرتها على جذب المراكز الصناعية ودمجها داخل المنظومة السوفيتية مما يؤدي إلى اختلال معادلة القوى لصالح موسكو . ومما عمت هذه المخاطر الفراغ الأمني في كل أوربا نتيجة هزيمة قوات المحور ، فقد أيقن كينان أن مصدر انكشاف المصالح الأمريكية لا ينبع من قوة الاتحاد السوفيتي ، فهو أكثر فعلا من ألمانيا النازية ولم يكن ليجرؤ على الرغم من تطلعه إلى القوة والتوسع إلى تبني سياسات تؤدي به إلى الارتطام المباشر بقوة الغرب ، وإنما القلق ينبع من انهيار الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية في اليابان وأوربا الغربية مما يتيح الفرصة لموسكو لخلق أوضاع تشجع على تنامي التيارات الشيوعية للمزيد من التفاصيل ، انظر:

كريم حجاج، ملامح الإستراتيجية الأمريكية في القرن القادم ، مجلة سياسة دولية ، العدد 127 مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية والسياسية ، القاهرة ، 1997، ص67-69 .

كذلك Adam Garfunkel U.S, Israel, Relations after the cold war, ORBIS, Vol,4 No,4,Fall,1996, P.562

(35) سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الأمريكان ، دار الإسلام للدراسات والنشر ، لندن ، ط2 ، 1993 ، ص 26.

(36) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1976ص252 .

(37) احمد عباس عبد البديع ، العلاقات الدولية....مصدر سابق ذكره ، ص 84.

(38) انظر: نصير عار وري ، أمريكا الخصم والحكم ، دراسة توثيقية في عملية السلام ، ترجمة : منير العكش ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، ص59.

(39) عصام محمد عمران، الدور الألماني في أوربا ، مجلة دراسات إستراتيجية ، العدد 7 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2007 ، ص193 .

(40) نقلاً عن: مصطفى علوي محمد سيف، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الاتحاد السوفيتي (1953–1959)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1975، ص68.

(41) حامد ربيع ، الأبعاد الإستراتيجية لصراع القوى الكبرى حول الخليج العربي ، استراتجيات عربية العدد (10)، 1983، ص22 .

(42) نقلا عن ممدوح محمود مصطفى ، سياسات التحالف الدولي ، مصدر سابق ذكره، ص107 .

(43) سوسن إسماعيل عساف، إستراتيجية الردع في ظل العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة وأثرها في استقرار. النظام الدولي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، 2006، ص68 .

(44) تشير الإحصائيات إن الاتحاد السوفيتي خلال المرحلة من منتصف الخمسينات وحتى منتصف السبعينات أصبح قوة عظمى بالمعنى الحقيقي وفي مجالات متعددة، فبالإضافة إلى كونه اكبر دولة من حيث المساحة وثالث دولة من حيث السكان ، والغني بالموارد الطبيعية كالذهب والنفط والموارد الإستراتيجية وامتلاكه لنصف السلاح النووي في العالم ، فانه أصبح يحتل المكانة الثانية من حيث حجم الاقتصاد والمكانة الثانية في الإنتاج الصناعي ، ونما اقتصاده بحوالي 6% سنويا ، وخلال النصف الثاني من الخمسينات نمت استثماراته في البحث والتصوير العلمي بما مقداره 80% من كل عام ومع نهاية ذلك العقد من القرن الماضي كان لدى الاتحاد السوفيتي اكبر جماعة علمية في ذلك المجال من حيث عدد الأفراد . ولذلك لم يكن مدهشا وفقا لمعدلات النمو هذه ، أن يعلن (نيكيتا خروشوف) في زيارة للولايات المتحدة عام 1959 ، أن الاتحاد السوفيتي سوف يتفوق على الولايات المتحدة عام 1970م، أو عام 1980 م على الأكثر ، للمزيد من التفاصيل انظر جورج حبش، النظام العالمي وتحديات الأمن القومي العربي ، بحث منشور على الانترنيت ص7–ص8 الموقع www.google.com

(45) نقلا عن : إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، مصدر سابق ذكره . ص256–ص257 . (46) مازن الرمضاني، السياسة الخارجية دراسة نظرية ، بيت الحكمة ، بغداد، ط1، 1991 ، ص442

(47) وائل محمد إسماعيل ، المتغيرات الجديدة في الإستراتيجية الأمريكية ، مجلة دراسات الشرق الأوسط ، العدد (5) ، شباط فبراير ، 1998 ، ص 140 .

(48) أمين هويدي، كيسنجر، إدارة الصراع الدولي و دار الموقف العربي ، بيروت ، ط2، 1986 ، ص109.

(49) هنري كيسنجر، العقيدة الإستراتيجية الأمريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة ، مصدر سابق ذكره، ص64.

(50) سوسن إسماعيل محمد عساف، إستراتيجية الردع في العقيدة العسكرية الأمريكية .... مصدر سابق ذكره ، ص77 .

(51) إبراهيم أبو خزام ، العرب وتوازن القوى ، مصدر سابق ذكره، ص247 .

(52) نقلاً عن: إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية ، مصدر سابق ذكره ، ص259 .

(53) نفس المصدر ، نفس الصفحة.

(54) تشارلز كيجلي ويوجين ويتكوف ، السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية ، ترجمة : عبد الوهاب علوب ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط 1 ، 2004 ، ص 61 – ص62 .

(55) من الجدير بالذكر أن الرئيس الأمريكي بيل كلنتون (1993–2001) قد ألغى مبادرة الدفاع أللإستراتيجي عندما تولى الولايات المتحدة ، إلا أنها سرعان ما عادت إلى الظهور وبصيغة برنامج (الردع الصاروخي) التي أطلقها الرئيس بوش الابن ، وكلاهما من نتاج تيار المحافظين الجدد ، للمزيد من التفاصيل انظر : روبرت مكنمارا ، ما بعد الحرب الباردة ، ترجمة: محمد حسنين يونس ،دار الشروق للنشر والتوزيع،(عمان–الأردن) ،ط1 ،1991، ص154 وما بعدها

(56) ماكسويل تايلور ، أمريكا غير مستعدة للحرب ، ترجمة محمود حسن حلمي ، بلاد.ن ، القاهرة ، 1992 ، ص87 .

(57) سوسن إسماعيل محمد عساف، عقيدة الردع في الإستراتيجية العسكرية الجديدة ، مصدر سابق ذكره ، ص79 (58) موسى زناد ، حرب النجوم والحرب العالمية الثالثة ، دار الرائد العربي و بيروت ، 1987 ، ص46 .

(59) خليل حسين، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، دار المنهل اللبناني، ط1، بيروت، 2009م، ص ص 530-531.

(60) اندرو باستفيش، الإمبراطورية الأمريكية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2004، ص169.

(61) كونداليزا رايس وآخرون، المحافظون الجدد، في: أردن ستلرز (محرر)، المحافظون والمحافظون الجدد، مصدر سبق ذكره، ص129.

(*) في الحقيقة إن فكرة الحرب الوقائية – الاستباقية هي ليست فكرة حديثة أو وليدة إدارة الرئيس بوش الابن، وإنما هي من أطروحات الليبرالي المخضرم (ديـن أنشـيرن) عنـدما أشـار إلـى فـي عـام 1963م إلـى أن الهـدف مـن الإستراتيجية الوقائيـة هـو قطـع الطريـق علـى أي تحـدٍ لنفـوذ وهيبـة الولايـات المتحدة، وهذا كان بدافع تمرير الإجراءات الأمريكية ضد كوبا، فقد أوصى الجمعية الأمريكية للقانون الدولي (Asil) بأن لا ترى في استجابة الولايات المتحدة لأي تحد لنفوذها ومكانتها وهيبتها أية مشكلة قانونية، هذا وقد تم الترويج لهذه الفكرة لأول مرة في عام 1991م من قبل بول وولفوتيز وزملائه لويس ليبي وأريك أديسون وزلماي خليل زادة، عندما كانوا يعملون في مكتب وزير الدفاع (ديك تشيني) في رئاسة بوش الأب، إذ عرضوا خطة لإمبراطورية عسكرية أمريكية قادرة على ضرب أية أمة أو تحالف أمم يهدد الهيمنة العسكرية الأمريكية ورافق ذلك ابتكار جيل جديد من الأسلحة النووية التي يتطلبها تنفيذ هذه الإستراتيجية وقد رفض الرئيس بوش الأب هذا الاقتراح وبتوجيه من مساعديه (سكوكروفت وجيمس بيكر). وقد عرض 0ديك تشيني) في عام 1992م، نفس الأفكار في تقرير سياسته النهائية (إستراتيجية الدفاع الإقليمية) والتي نصت على: "علينا في العقد القادم أن نتبنى التشكيلة الصحيحة للقوات الرادعة التكتيكية منها والإستراتيجية لتسكين الخطر القادم من أسلحة الدمار الشامل ووسائل إطلاقها مهما كان المصدر)، للمزيد من

التفاصيل انظر: عبد الخالق شامل محمد: عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية (نموذج العراق 2003)، مصدر سبق ذكره، ص150ص-154 .

(62) ينظر: ف.ي كرلوف إمبراطور كل الأرض، أو خفايا النظام العالمي الجديد، ترجمة منتجب يونس، دار علاء الدين، ط1، سوريا، 2007، ص200.

(64) انظر: عبد القادر محمد فهمي: المدخل للدراسة الإستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص33، كذلك، بنجامين د. باربر: إمبراطورية الخوف، الحرب والإرهاب والديمقراطية، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 2005م، ص ص 80-83.

خلاصة البحث

يحاول البحث دراسة القوة العسكرية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي عن طريق وضع هذه القوة في إطار مجموعة من الاستراتيجيات الأمنية والعسكرية، وقد إرتبط إستخدام هذه القوة بطبيعة التحديات التي يواجهها المجتمع الامريكي منذ النشأة وحتى الآن، الأمر الذي قاد الى تفضيل الأداة العسكرية على سائر الأدوات الاخرى في السياسة الخارجية الامريكية ضمن إطار علاقاتها مع المجتمع الدولي.

Abstract

Ideological Ration Of Military Force in an American Strategic Thought and its Modern Applications

This research tries to study the military force in an American strategic thought, though putting this force within group framework of security and military strategies, the use of this force related to the challenges which faces the American society, since foundation till now, which led to give preference the way or the military mean upon other means in American foreign policy within the frame work of as relations with international society.